مازين لهم وهنا قبل الامر بالقتال ولتصغى عطف على غرور اى تميل اليه اى الزخرف
افئدة قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة ويرضوه وليقترفوا ليكتسبوا
ما هم مقترفون من الذنوب فيعاقبوا عليه ونزل لما طلبوا من النبى صلى الله
عليه وسلم ان يجعل بينه وبينهم حكما افغير الله ابتغى اطلب حكما
قاضيا يفصل بينى وبينكم وهو الذى انزل اليكم الكتاب القران مفصلا مبينا
فيه الحق من الباطل والذين اتيناهم الكتاب التوراة كعبد الله بن سلام
واصحابه يعلمون انه منزل بالتخفيف والتشديد من ربك بالحق
فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه والمراد بذلك التقرير للكفار انه حق
وتمت كلمات ربك بالاحكام والمواعيد صدقا وعدلا تمييز لا مبدل لكلماته
ينقض اوخلف وهو السميع لما يقال العليم بما يفعل وان تطع اكثر من فى الارض
اى الكفار يضلوك عن سبيل الله دينه ان ما يتبعون الا الظن فى مجاراتهم
لك فى امر الميتة اذ قالوا ما قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتم وان هم الا يخرصون
يكذبون فى ذلك ان ربك هو اعلم اى عالم من يضل عن سبيله وهو اعلم
بالمهتدين فيجازى كلا منهم فكلوا مما ذكر اسم الله عليه اى ذبح على اسمه ان
كنتم باياته مؤمنين وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه من الذبائح
وقد فصل بالبنا للمفعول وللفاعل فى الفعلين لكم ما حرم عليكم فى اية حرمت
عليكم الميتة الا ما اضطررتم اليه منه فهو ايضا حلال لكم المعنى لا مانع لكم
من اكل ما ذكر وقد بين لكم المحرم اكله وهذا ليس منه وان كثيرا ليضلون بفتح
اليا وضمها باهوائهم بما تهواه انفسهم من تحليل الميتة وغيرها بغير علم يعتمدونه
فى ذلك ان ربك هو اعلم بالمعتدين المتجاوزين الحلال الى الحرام وذروا اتركوا
ظاهر الاثم وباطنه علانيته وسره والاثم قيل الزنى وقيل كل معصية ان
الذين يكسبون الاثم سيجزون فى الاخرة بما كانوا يقترفون يكسبون وكانوا كلوا
ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه بان مات او ذبح على اسم غيره والا فاذبحه
المسلم ولم يسم عليه عمدا او نسيانا فهو حلال قاله ابن عباس وعليه الشافعى
وانه اى الاكل منه لفسق خروج عما يحل وان الشياطين ليوحون يوسوسون

الى اوليائهم

رحل اخيه بنيامين ثم اذن مؤذن نادى مناد بعد انفصالهم عن مجلس يوسف
ايتها العير القافلة انكم لسارقون قالوا وقد اقبلوا عليهم ماذا ما الذى تفقدون
قالوا نفقد صواع صاع الملك ولمن جاء به حمل بعير من الطعام وانا به بالحمل
كفيل زعيم كفيل قالوا تالله قسم فيه بمعنى التعجب لقد علمتم ما جئنا لنفسد
فى الارض وما كنا سارقين ما سرقنا قط قالوا اى المؤذن واصحابه فما جزاؤه
مبتدا خبره من وجد فى رحله يسترق من اكد بقوله اى السارق ان كنتم كاذبين
فى قولكم ما كنا سارقين ووجد فيكم قالوا جزاؤه مبتدا خبره من وجد فى رحله
يسترق ثم اكد بقوله فهو اى السارق جزاؤه اى المسروق لا غيره وكانت سنة ال يعقوب
كذلك الجزاء نجزى الظالمين بالسرقة فصرفوا الى يوسف لتفتيش اوعيتهم
فبدا باوعيتهم ففتشها قبل وعاء اخيه لئلا يتهم ثم استخرجها اى السقاية
من وعاء اخيه قال تعالى كذلك كدنا الكيد ليوسف علمناه الاحتيال فى اخذ
اخيه ما كان يوسف ليأخذ اخاه رقيقا عن السرقة فى دين الملك حكم ملك مصر
لان جزاءه عنده الضرب وتغريم مثلى المسروق لا الاسترقاق الا ان يشاء الله
اخذه بحكم ابيه اى لم يتمكن من اخذه الا بمشية الله بالهامه سؤال اخوته وجوابه
بمشيتهم نرفع درجات من نشاء بالاضافة والتنوين فى العلم ليوسف وفوق كل
ذى علم من المخلوقين عليم اعلم منه ومنهم فتنتهى الى الله تعالى قالوا ان يسرق
فقد سرق اخ له من قبل اى يوسف وكان سرق لابى امه صنما من ذهب فكسره لئلا
يعبده فاسرها يوسف فى نفسه ولم يبدها يظهرها لهم والضمير للكلمة التى
فى قوله قال فى نفسه انتم شر مكانا من يوسف واخيه لسرقتكم اخاكم من
ابيكم وظلمكم له والله اعلم بما تصفون تذكرون فى امره قالوا يا ايها العزيز
ان له ابا شيخا كبيرا جدا اكثر منا ويتسلى به عن ولده الهالك اهالك وتحزنه
فراقه فخذ احدنا استعبده مكانه بدلا منه انا نراك من المحسنين فى افعالك
قال معاذ الله نصب على المصدر حذف فعله واضيف الى المفعول اى نعوذ
بالله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده لم نقل سرق تحرزا من الكذب انا اذا
ان اخذنا غيره لظالمون فلما استيأسوا يئسوا منه خلصوا اعتزلوا نجيا متناجين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)